

التهديد والوعيد في الشعر الجاهلي

أ.م.د. عبدالكريم خضير السعيد

م.م سهام رشيد خلوي

كلية التربية الاساسية - جامعة سومر

تقدمه:

الوعيد والتوعد ، هو التهديد وهو احد أغراض الشعر العربي (١)، ويعدها النقاد المعاصرون من فنون الهجاء ، فشوقي ضيف يرى أن موضوع الوعيد والإنذار الذي رأى فيه النقاد القدامى انه موضوع أو غرض شعري قائم بذاته ، إنما هو في الحقيقة داخل في باب الهجاء (٢) ، ورأينا في الموضوع هو أن هذا الغرض أو الموضوع الشعري لا نجده ينطوي تحت غرض الهجاء حسب - كما أشار الدكتور مطلوب والدكتور شوقي ضيف - بل وجدناه منطويا تحت أغراض أخرى ؛ منها الرثاء والفخر في الشعر الجاهلي وغيرها مما سلاحظه لاحقاً .

أما ما هو الوعيد فهو التهديد - كما يقول صاحب معجم النقد العربي القديم - أما ابن قيم الجوزية فقد قال فيه ما نصه : هو ((تخويف بسوء المجازاة في المستقبل تحذيراً من الوقوع في المخالفات)) (٣)، وابن رشيق قال فيه : ((كان العقلاء من الشعراء ، وذوو الحزم يتوعدون بالهجاء ، ويحذرون من سوء الأحداث)) ، ولا يمتصون القول إلا لضرورة لا يحسن السكوت معها)) (٤) ، ومن خلال عملية استقرار طائفة كبيرة من الأشعار التي تنطوي على هذا الموضوع الشعري ، وجدنا أن هنالك سبعة موضوعات تنطوي على هذا الموضوع الشعري ، هي :

أولاً : رثاء القتيل :

إن البيئة الجاهلية هيأت للعرب في ذلك الوقت ظروفاً جعلتهم يتنازعون ويتشاجرون ، ويتحاربون وقد ساعد على ذلك عامل قوي ، وهو عدم وجود سلطة مركزية عامة يخضع لها العرب جميعاً ، فعدم وجود حكومة تتولى شؤون البلاد وتتبع العدل بين الناس وتنصف المظلوم هو العامل الأنساني في حدوث النزاعات وقيام الحروب .(٥)

ويصور بعض الشعر الجاهلي الفجيعة بالمقتول واصفاً أثرها في النفوس ، كما انطوى هذا الشعر على ذكر لصفات المقتول الحميدة ، فضلاً عن تهديد أولئك الذين قتلوا الشخص المرثي ووعيدهم (٦) ، وهذا النمط من الرثاء نجده بكل وضوح في شعر المهلهل بن ربيعة في أخيه كليب (٧) ، وهنا يقطع الشاعر كل أمل في التسوية والصلح ، ولا يُبقي سوى على الحرب بوصفها السبيل الوحيد لتهدئة النفوس ، ولا استرداد الكرامة المستباحة وحفظ الشرف (٨) ، فهذا هو يقول في هذا (٩): (السريع)

والمرء قد يعرف قصد الطريق
في رهط جساس ثقال الوسوق

جارت بنو بكر ولم يعدلوا
حلّت ركاب البغي من وائل

ما لم يكن كان له بالخـليق
جان ولم يُضح لها بالمطيق
ولست تلتفي مثله في فريق
او يصبروا للصليم الخنفيق
اضرتم من دمه كالخـلوق
معظم امر يوم ازل وضيق
بل ملك دين له بالحققوق

يا ايها الجاني على قومه
جناية لم يدر ما كنهها
فذاك لا يوفى به مثله
قل لبني ذهل يزدرونه
ابلع بني شيبان عنا فقد
سيد سادات اذا ضمهم
لم يك كالسيد في قومه

لقد أخذ المهلهل على نفسه عهداً بترك كل شئ في حياته ، والاخذ بثأر أخيه بشتى الطرق لما يحمله من صدق العاطفة لفقدان أخيه بصورة فنية ناقلة للمشاعر الانسانية .

وقال أيضا (١٠): (الكامل)

شمس النهار فما تريد طلوعا
كذبوا ، لقد منعوا الجياد رتوعا
وقبيلة وقبيلتين جميعا
ونهدُّ منها سمكها المرفوعا
منهم عليها الخامعات وقوعا
وتجر اعضاء لهم وضلوعا
يوم الكريهة ما يُردن رجوعا

لما نعى الناعي كليبيا اظلمت
قتلوا كليبيا ثم قالوا : ارتعوا
حتى ابيد قبيلة وقبيلة
وتذوق حتفا آل بكر كلها
حتى نرى اوصالهم وجماجما
وترى سباع الطير تنقر أعينا
والخيل تقتحم الغبار عوابسا

ويصور الشاعر فقيده بالسيد بين قومه وهنا يكون التهديد والوعيد شديداً على أعدائه ، والفكرة متلازمة لديه وتحركها الاحاسيس النفسية (الفطرية) وبدوافع تقليدية ، تتناسب مع الوضع الراهن المعاش آنذاك ومن هنا تنضح فكرة التصوير العاطفي للمرثي .

ونجد هذا النمط من الرثاء في شعر الحارث بن عباد ، الذي لم يتدبر مخرجا لرد كرامته المهذورة إلا القتال ، بعد أن قتل ابنه بجير بشسع نعل كليب (١١) ، فقال يهدد بكرا وتغلب ويتوعدهما (١٢) :

نملاً البيد من رؤوس الجبال

يا بجير الخيرات لا صلح حتى

(الخفيف)

حين تسقى الدما صدور العوالي
ب عجيج الجمال بالاثقال
واني بحرّها اليوم صال
فأبت تغلب علي إعتزالي
قتلوه ظلما بغير قتال
إن قتل الكريم بالشسع غال
قد شربنا بكأس موت زلال
ما سمعنا بمثله في الخوالي
لقحت حرب وائل عن حيال

وتقر العيون بعد بكاهها
اصبحت وائل تعج من الحر
لم اكن من جناتها علم اللـه
قد تجنبت وائل كي يفيقوا
وأشابوا ذؤأبتي ببجير
قتلوه بشسع نعل كليب
يا بني تغلب خذوا الحذر إننا
يا بني تغلب قتلتم قتيلا
قربا مربوط النعامه مني

ليس قولي يراد لكن فعالي

قربا مربط النعامة مني

ثانياً : التعالي على المغلوبين :

لم يأخذ الرثاء النمط التقليدي المتبع عليه في السابق وإنما نرى الشاعر يصور منطلقاً جديداً للمرثي والأخذ بثأره وهنا تتحقق الأريحية للنفس الانسانية لكيلا الشخصين الشاعر والمرثي .
أما عندما ينتصر القوم على أعدائهم ، ولاسيما إذا كانوا معتدين ، فقد تأخذ الشاعر المنتصر وقومه نشوة النصر ، فينسون أنفسهم في هذه الأثناء مما يجعلهم يتعسفون في استخدام قوتهم موظفين في ذلك حالة الانكسار والتراجع التي أصيب بها عدوهم ، وهم لا يكتفون بهذا ، بل إنهم يتوعدون عدوهم المهزوم ويهددونه بزيادة العقاب جزاء بغيه (١٣) ، ونلمس مثل هذا التهديد والوعيد في شعر عامر بن الطفيل ، عندما انتصر قومه - بنو عامر - على بني تميم في يوم شعب جبله (١٤) إذ يقول (١٥) :

نبيّن سواعداً منهم وهاماً (الوافر)
كما اجّبت بالذهب الضراما
لدى اوطانهم تسقى السماما
يؤدّوا الخراج لي عاماً فعاما
ويعطونا المفادة والزماما
فبيتوا لئن نهيجكم نياما

وجمع بني تميم قد تركنا
وكان لهم بها يومٌ طويل
بدارهم تركنا يوم نحس
فان لا يرهق الحدّان نفسي
يؤدّوه على رغم صغارا
فأبلغ ان عرضت جميع سعدٍ

وهذا دريد بن الصمة يتشفى بمقتل قاتلي اخيه - عبد الله - ويتغنى بانه ثأر منهم وظفر بثأره ، وبعد ذلك فهو يتوعد ويهدد فزارة ، فيقول (١٦) : (الطويل)

أبا غالب أ، قد ثأرنا بغالب
على نأيها ، فأي مولى وطالب
ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب
لوقع القنا ، تنزون نزو الجناب
واكره فيهم سعدتي غير ناكب
وإن تقبلوا يأخذكم في الترانب
بطعن كأيزاع المخاض الضوارب

أيا راكبا إما عرضت فبلغن
وابلغ نميرا إن مررت بدارها
قتلت بعبد الله خير لـداته
فليوم سميتم فزارة ، فاصبروا
تكر عليهم رجّتي وفوارسي
فان تدبروا يأخذكم في ظهوركم
وإن تسهلوا للخيل تسهل عليكم

وهذا المهلهل بن ربيعة لم يُشف نفسه انه اخذ بثأر اخيه ، بل انه اخذ يتهدد ويتوعد بني بكر بقوله (١٧) :

يا لبكر أين أين الفرارُ ؟ (المديد)
صرّح الشر وباح السرارُ
دون روح تراح منه الديارُ
امنعوا في الفرارحيث الفرارُ

يا لبكر انشروا لي كليبيا
يا لبكر اظعنوا ثم حلوا
يا كليب الخير لست براض
وقتلنا قيس بن عيلان حتى

ثالثاً : الرد على تهاون المنتصرين وتعسفهم في الاخذ بثأرهم :

ما كان للمغلوبين إزاء هذا التهديد المُوجّه إليهم من جانب الغالبيين أن يسكتوا ، بل كانوا يثورون لشرفهم المستباح فيردون التهديد بالتهديد والوعيد بالوعيد ، ويعدون بمجازات المتعاليين والمستهترين على استهتارهم ورد الصاع بالصاع ، وكان الشاعر في أثناء ذلك يقلل من قيمة نصر أعدائه الذي حازوه عليهم ويتوعدهم

بالأخذ بثأر من قتل (١٨) ، وهذا ما نلمسه في شعر عامر بن الطفيل عندما انهزم قومه - بنو عامر - يوم الرقم (١٩) ، فيقول في ذلك (٢٠): (الكامل)

لَسْنَا نُنْ اسْمَاءَ وَهِيَ حَفِيَّةٌ
قَالُوا لَهَا : إِنَّا طَرَدْنَا خَيْلَهُ
فَلَا بُعِينَكُمُ الْمَلَا وَعَوَارِضًا
وَالْخَيْلُ تَرْدِي بِالْكَمَامَةِ كَانَتْهَا
لَأَثَارِنَ بِمَالِكَ وَبِمَالِكَ
وَقَتِيلَ مَرَّةً أَثَارِنَ فَإِنَّهُ
يَا أَسْمُ أَخْتِ بَنِي فِزَارَةَ إِنِّي
فِيئِي إِلَيْكَ فَلَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا
إِلَّا بِكُلِّ أَحْمَ نَهْدٍ سَابِحِ
وَأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لَا أزالُ أَشْبَهَا

نُصَحَاءَهَا أَطْرَدْتُ أَمْ لَمْ أُطْرِدِ
فُلِحَ الْكِلَابِ وَكُنْتُ غَيْرَ مُطْرِدِ
وَلَا يُورِدَنَّ الْخَيْلَ لِابَةِ ضَرْعِدِ
حِدًا تَتَابَعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصِدِ
وَأَخِي الْمَرْوَرَةَ الَّذِي لَمْ يُوسِدِ
فَرَعٌ وَإِنَّ أَخَاهُمْ لَمْ يُفْصِدِ
غَازٍ وَإِنَّ الْمَرْءَ غَيْرَ مُخَادِ
بَعْدَ الْفَوَارِسِ إِذْ تَوَوَّأَ بِالْمَرْدِ
وَعُلَّالَةَ مِنْ كُلِّ أَسْمَرَ مَدُودِ
سَعْرًا وَأَوْقِدَهَا إِذَا لَمْ تُوقِدِ

ويقدم لنا الممزق العبدى أبياتاً شعرية تستفتح بأفعال يستنتق فيها الصحوه والاغفال وابقاظ التفرق والانتباه الى المصير المنتظر ، في حديثه للأشادة بقومه يهدد بهم النعمان ويعلمه بأنهم قوم خلقوا للقتا والسيوف تخشاهم الاقوام لشدة بأسهم وقوة شكيمتهم (٢١) ، في قوله (٢٢):

وقال جميع الناس اين مصيرنا
فلما أتى من دونها الرمث والفضا
ووجهها غريبة عن بلادنا

فأضمر منها خبت نفس ممزق
ولاحت لها نار الفريقن تبرق
وودّ الذين حولنا لو تشرق

رابعاً : الرد على الهجاء والتهديد والوعيد:

إذا كان الهجاء والتهديد والوعيد يستفز المرء ويثير غضبه ، فما بالك إذا كان هذا المرء عدواً غاضباً تأكل أحشاه الخصومة ؟ ثم ما بالك به إذا كان شاعراً ؟ ممالا شك فيه انه شديد الوقع عليه ، الأمر الذي يجعله حاضراً للرد عليه ، وهنا نود الاستشهاد بتعصب الأعشى - ميمون قيس - لقيس بن ثعلبة مهاجماً يزيد بن مسهر الشيباني ، لأنه اظهر بغضا وهجاءً لقومه ، فراح يتهدده وقومه - بني شيبان - بالقتال الشديد الذي تتكسر فيه الرماح ، فيقول (٢٣) :

رأيت بني شيبان يظهر منهم
فإن تصبخوا أدنى العدو فقبلكم
وسعد وكعب والعباد وطيء
ولن تنتهوا حتى تكسر بيننا
وحتى يبيت القوم في الصف ليلة
وقوفا وراء الطعن والخيول تحتهم
إذا ما سمعن الزجر يمين مقدما
وإن أناس يعتدي البأس خلفنا
لهان علينا ما يقول ابن مسهر
فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى

لقومي عمدا نغصه ومظالم
من الدهر عادتنا الرباب ودارم
ودودان في ألفافها والأراقم
رماح بأيدي شجعة وقوائم
يقولون نور صبح والليل عاتم
تشد على أكتافهن القوادم
عليها أسود الزارتين الضراغم
كما يعتدي الماء الظماء الحوائم
برغمك إذ حلت علينا اللهازم
ولا تلقني إلا وأنفك راغم

لتصطفقن يوماً عليك المآتم
وتترك أموالاً عليها الخواتم
أبا ثابت أقصر وعرضك سالم

فأقسم بالله الذي أنا عبده
يقطن: حرام ما أحلّ برينا
أبا ثابت لا تعلقك رماحنا

نلتّمس في الابيات الشعرية التوسع في الفكرة الموضوعية من حيث اختيار الالفاظ التي توعد بها المهجو لاطهار أعجازه ومنقصاته الاجتماعية والفكرية وعدم قدرته على الرد لهذا الوعيد .

ولقد كان تعداد الشاعر لأسماء خصومه في هذه القصيدة وسيلة للتفاخر بالقتال ، ونوعاً من التحقير لهم ، والقصيدة - كما هو واضح - في غرض الهجاء ، لكنها انطوت على التهديد (٢٤) ، وفي مكان آخر من ديوان الأعشى نقرأ له معلقته التي مطلعها : ((ودع هريرة إن الركب مرتحل ...)) يهدد فيها يزيد الشيباني ، فيقول (٢٥) : (البيسط)

أبا ثابتٍ أما تنفكّ تأتكلن*
و لست ضائرها ما أظت الإبل
فلم يضرها و أوهى قرنه الوعل
عند اللقاء فتردي ثم تعزل
تعود من شرها يوماً و تبتهل
أن سوف يأتيك من أنباننا شكل
و اسأل ربيعة عنا كيف نفتعل
عند اللقاء و إن جاروا و إن جهلوا
لنقتلن مثله منكم فتمتثل
إنا لأمثالكم يا قومنا قتلت
جنبي فطيمة لا ميل و لا عزل
أو تنزلون فإنا معشر نزل
و قد يشيط على أرماحنا البطل

أبلغ يزيد بني شيبان مألكة
ألست منتهياً عن نحت أثلتنا
كناطح صخرة يوماً ليوهنا
تغري بنا رهط مسعود و إخوته
لا تقعدن وقد أكلتها خطباً
سائل بني أسد عنا فقد علموا
و أسأل فشيراً و عبد الله كلهم
إنا نقاتلهم حتى نقتلهم
لئن قتلتم عميداً لم يكن صدداً
كلا زعمتم بأننا لا نقاتلكم
نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية
قالوا الطعان فقلنا تلك عادتنا
قد نخضب العير في مكنون فأنله

والمثال الآخر الذي نورده هنا ، هو ما يروى عن زرعة بن عمرو عندما اشار على النابغة الذبياني أن ينصح على قومه بترك حلف بني أسد ، فأبى ذلك النابغة ، فراح زرعة يتوعده ، فرد النابغة قائلاً (٢٦) : (الكامل)

يهدي اليّ غرائب الأشعار
مما يشقّ على العدو ضراري*
تحت العجاج فما شققت غباري
فحملت برة واحتملت فجار
جيشا اليك قوادم* الاكوار

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها
فحلفت يا زرع بن عمرو أني
أريت يوم عكاظ حين لقيتني
أنا اقتسمنا خطيتنا بيننا
فلتأتينك قصائد ، وليدفعن

وينقل لنا صاحب المفضليات شعرا لبشر بن عمرو بن مرثد يتوعد فيه عمرو بن كلثوم التغلبي وصاحبيه أن يشن عليهم حربا شعواء ، فيقول (٢٧) : (البيسط)

ابشر بحرب تغصّ الشيخ بالريق
أذ فرّت الحرب عن انيابها الروق

قل لابن كلثوم الساعي بذمته
وصاحبيه فلا ينعم صباحهما

من المعاني وقوم بالمضاريق

لا يبعث الغير لا غب صادقة

و ينقل لنا شعراً لبشر بن شهاب اليشكري يهدد به قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ويتوعدده إذا لم يكف عن هجائه ، فيقول (٢٨) : (الطويل)

فَتَفَرَّعَ بَعْدَ الْيَوْمِ سِنَّكَ مِنْ نَدَمٍ
مَعِيَ مَشْرِفِي فِي مَضَارِبِهِ قَضَمٍ
وَفَرَحَ هَتُوفَ لَاسْقِي وَلَا نَشْمٍ
وَذَاتُ قَتِيرٍ فِي مَوَاصِلِهِ تَتَا دَرَمٍ
تُعْشِي بَنَانَ الْمَرْءِ وَالْكَفَّ وَالْقَدَمِ

فَمَهْلًا أَبَا الْخَنْسَاءِ لَا تَشْتُمْنِي
وَلَا تُوعِدْنِي إِنِّي إِنْ تَلَأَقِي
وَنَبْلَ قِرَانَ كَالسِّيُورِ سَلَاجِمٍ
وَمُطْرَدُ الْكَعْبَيْنِ أَسْمَرُ عَاتِرٍ
مُضَاعَفَةٌ جَذَلَاءُ أَوْ حُطْمِيَّةٌ

خامساً : النزاع بين الفرد والدولة :

إن علاقة الإنسان الجاهلي بالدولة أكثر تعقيدا من علاقته بالقبيلة ، فإذا كان الجاهلي قد استطاع التعرض للقبيلة وعصيانها ، ومن ثم الخروج عليها ، وذلك بحكم تعجرفه وكرهه للنظام ، وغلظته وأنفته - كما يقول ابن خلدون (٢٩) - فكيف به ونظام الدولة أكثر تعقيدا وهيبية من نظام القبيلة ، وعلى نحو عام ظل الجاهلي ينظر للدولة كما ينظر للقبيلة ، فراح يهجو الدولة والملوك مثلما يهجو القبيلة ورجالها ، تعبيرا عن رفضه لتعسف الدولة وملوكها وتحقيرها لقبيلته (٣٠) ، أو أنفة منه اتجاه الدولة بسبب رفضه وعدم استساغته كبرياء الملوك وعنجهيتهم ، أو رفضه الخضوع لنظام معين (٣١) ، فهو لم يكن مواطنا في دولة ووطن ، بل هو مواطن في قبيلة (٣٢).

والشاعر الجاهلي بوصفه مواطنا عرف الدولة بعد احتكاكه مع الفرس والروم واتباعهما (المناذرة - الغساسنة) ، فمال بعض الشعراء صوب بلاط الغساسنة ، ومال آخرون صوب بلاط المناذرة كالنابغة والأعشى والمتلمس وطرفة ، وعمرو بن كلثوم التغلبي الذي هاجت عاطفته غضبا عندما لمس طعنا - من الملك - في شرفه وانتقاصا من كرامته ، فقال معلقته الشهيرة التي فخر فيها ، لكن فخره خرج الى التهديد والوعيد (٣٣) : (الوافر)

وَأَنْظَرْنَا نُخْبِرَكَ الْيَقِينَا
وَأُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا
عَصِينَا الْمَلِكُ فِيهَا أَنْ نَدِينَا
بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا
مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا
إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُوَعِدِينَا
تَضَعُضَعْنَا وَأَنَا قَدْ وَبِينَا
فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا
تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتُزْدَرِينَا

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعَجَلْ عَلَيْنَا
بِأَنَّ نُورِدُ الرِّيَّاتِ بِيضًا
وَأَيَّامٍ لَنَا عُرٌّ طُجُوعًا
وَسَيِّدٍ مَعْتَرٍ قَدْ تَوَجَّهَ
تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
وَأَنْزَلْنَا الْبَيْوتَ بِذِي طُلُوحٍ
أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَّ
أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا
بِأَيِّ مَشِينَةٍ عَمَرُو بَنَ هِنْدٍ
بِأَيِّ مَشِينَةٍ عَمَرُو بَنَ هِنْدٍ

وينقل لنا صاحب المفضليات قصيدة ليزيد بن الخداح الشنّي يهجو فيها ملك الحيرة النعمان بن المنذر يتوعدده قائلا (٣٤) : (الكامل)

يخفي ضميرك غير ما تبدي
فعليكها ان كنت ذا صرد
واصولنا من متحد المجد
تلق الكتاب ذوننا تردي
ام خلتنا في البأس لا نجدي
فانظر بسيفك من به تردي

نعمان انك خائن خدع
فاذا بدا لك تحت اثلتنا
ياأبي لنا انا ذوو انف
ان نغز بالحرقاء اسرتنا
أحسبتنا لحما على وضم
وهزرت سيفك كي تحاربنا

و ينقل لنا صاحب المفضليات قصيدة الحارث بن ظالم (وهو صاحب السيف الذي ضرب به المثل كيلا من جرير والفرزدق) التي يعلن فيها تمرده الصريح على النعمان بن المنذر ملك الحيرة مهددا إياه بالويل والثبور وبالقتل لأنه ظلم جارا له ، وهو في هذه الأثناء يتفاخر في قتله ابن الملك الذي كان قد أودعه الملك عند أخت الشاعر (سلمى بنت ظالم) ثم انه راح يحذره و ينذره بتكرار ما حدث فيستحل ، فيقول (الطويل) : (٣٥)

محارب مولاه و ثكلان نادم
لخالطه صافي الحديد صارم
و لَمَا تَصَب ذَلَا و انْفَك رَاغِمُ

قفا اسمعا اخباركما إذ سمعتها
فاقسم لولا من تفرضه دونه
حسبت أبا قابوس انك سالم

فالحارث (محارب مولاه) لأنه قتل من قبل الأمير النعمان و الأمير بعد فقدانه ابنه (ثكل نادم) و لا يمنع الحارث من قتل الأمير إلا ما ذكره من حرسه و خاصيته الذين يحولون دون ذلك ، و ما نلمحه في هذا المقطع أن الحارث يستهل بمخاطبته صديقيه و قد تخيل أنهما سألاه عن حاله لا بأنه يتحرق شوقا إلى حبيبته التي ولت و تركت له الحسرة و اللوعة بل يخبرهما منذ أول لحظة انه محارب بل و محارب مولاه الملك، ولهجة الأمر في مستهل أبياته (قفا .. فاسمعا) تنقل لنا قوة و حزما و صرامة، و يقول في مقطع آخر:

كان سلاحي تحتويه الجماجمُ
اناكل جيراني و جارك سالمُ
و ثالثة تبيّض منها المقادِمُ

فتكت به كما فتكت بخالد
أخصيتي حمار بات يكدم نجمة
بدأت تهذي ثم اثني بهذه

و هنا يعتز الشاعر بفروسيته و ما أصاب به البيت الحاكم من ثكل و يحذره مرة أخرى من تكرار هذه الحادثة ، مفاخرا بأنه استطاع أن يذل الملك نفسه فقد قتل ابنه كما قتل احد فرسانه و يذكره و يتوعده بقتله هو أيضا ، و في مقطع ثالث يصور لنا الشاعر هجاءه لأميره و تهديده و عبده إياه، و هو هجاء يشفعه بالفخر بما قام به من قتل أو لما أبداه من فروسية و بسالة بالحرب ، و بهذا نجد أن الحارث بن ظالم مثال للعربي المتصدي لظلم السادة و أستبدادهم و من هم أعلى منه مكانة و منزلة بكل جرأة لم يسبق لها مثيل و هذا أن دل فانه يدل على أنفة العربي. ففي هذه الأبيات ارتبط هجاؤه بالفخر و الحماسة ارتباطا وثيقا لما بينهما من و شائج حميمة و عند ذلك تختلط اللغة و تندو الأساليب ، و هذا أمر معتاد، لان في الهجاء تظاهر بالقوة ، و إعجابا بالملكات اللسانية، و القدرة على إبادة الخصم، و ما الفخر غير الإشادة بالمنجزات التي حققها الإنسان.

و الشاعر العربي لم يكفه تهديد الملك العربي و وعيده ، بل نراه يهدد ملوك العجم أيضا ، فهذا الأعشى - ميمون قيس - يهدد كسرى لأنه أراد منهم رهائن لما أغار الحارث بن و علة على بعض السواد ، فقال له (٣٦) :

عَنِّي مَالِكٌ مُخْمَشَاتٍ شُرَدَا
رُهْنًا فَيُفْسِدُهُمْ كَمَنْ قَدِ أَفْسَدَا
نَعَشٌ، وَيَرَهُنَكَ السَّمَاءُ الْفَرَقْدَا

مَنْ مَبْلَغٌ كَسْرِي، إِذَا مَا جَاءَهُ
الْيَتُّ لَا نُعْطِيهِ مِنْ أَبْنَانِنَا
حَتَّى يَفِيدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً

وابني قبيسة أن أغيب ويشهدا
جهدا وحق لخائف أن يجهدا
من رأس شاهقة إلينا الأسودا
ولنجعلن لمن بغى وتمردا

إلا كخارجة المكفّ نفسه
أن يأتياك برهنهم، فهما إذن
كلاً يميذ الله حتى تنزلتوا
لنقاتلنكم على ما خيلت

سادساً : الردّ على العمل العدواني :

من الطبيعي - في الجاهلية - أن يستتبع كل معركة ثأراً ، وكل ثأر يلد معركة جديدة ، ولولا حروب الثأر ما استرجع المهزوم مكانه من النصر بعد الهزيمة ، وما شفي الموتور صدره من حفيظة الوتر ، لذلك كثرت الحروب وتعددت الأيام (٣٧) ، ومن شدة كلف العرب بالثأر تراهم يمتنعون عن شرب الخمر والاقتراب من النساء والغسل ، بل وحتى اخذ الدية ، إلى أن يأخذوا بثأر القتيل (٣٨) ، هذا إذا كان القتيل من عامة الناس ، فما بالك إذا كان هذا القتيل ملكا - كما هو شأن حجر بن الحارث ملك كندة الذي قتله بنو أسد - لنستمع لأمرئ القيس - ابن القتيل - وهو يتوعد بني أسد قائلاً (٣٩) : (المتقارب)

ونام الخلي ولم ترقد	تطاول ليك بالإثم
كليلة ذي العائر الأرمد	وبات وباتت له ليلة
وأنبنته عن أبي الأسود	وذلك من نبأ جاءني
وجرح اللسان كجرح اليد	ولو عن ثنا غيره جاءني
يؤثر عني يد المسند	لقلت من القول ما لا يزال
وإن تبعثوا الحرب لا تقعد	فإن تدفنوا الداء لا نخفه
وإن تقصدوا لدم نقصد	وإن تقتلونا نقتلكمؤ
جواد المحثة والمرود	وأعددت للحرب وثابة

وفي مكان آخر من الديوان نجده يتوعد بني أسد ، لما وقع منهم في إحدى غزواته عليهم ، فيقول (٤٠)

القاتلين الملك الحاحلا	يا لهف هند إذ خطئن كاهلا
حتى أبير مالكا وكاهلا	تالله لا يذهب شيخي باطلا

ولا يختلف الأمر مع المهلهل بن ربيعة عندما رزى بأخيه الذي لا يقل شأنًا عن ملك كندة المقتول ، لذلك نراه يهدد الحارث بن عباد البكري ويحذره عاقبة فعله متوعداً أن يبئد الكتائب من أجل الأخذ بثأر أخيه كليب ، فيقول (٤١) : (الكامل)

كذبوا ، وربّ الحل والإحرام	قتلوا كليباً ، ثم قالوا : ارتعوا
ويحلّ إحرام على إحرام	حتى تُلّفَ كتيبة بكتيبة
يمسحن عرض ذوانب الأيتام	وتجول ربات الخدور حواسرا

ثم انه يذهب بعيداً في تهديده ووعيده ، عندما اقسام بأن يتتبع البكريين قتلاً حتى الأجنة منهم في الأرحام ، فيقول (٤٢) : (الخفيف)

يسلب الخدر بيضة المحجولا	كذبوا والحرام والحل حتى
ويموت الجنين في عاطف الرحم	ونروي رماحنا والخيولا

ويسطو الحارث بن وعله على ابل لعمر بن تميم - جيران بكر بن وائل - فينتخي الأعشى دفاعا عن جيرانه ، فيهدد ويتوعد قائلا (٤٣) : (الوافر)

مغلغة أحان أم ازدرانا	ألا من مبلغ عني حريشا
طوال حياتنا ، إلا سنانا	فلا وأبيك لا نعطيك منها
بأطراف الاسنة ، ما قرانا	ولو نظروا الصباح إذا لذاقوا
جميعا واضعين بها لظانا	وأنا بالصليب وبطن فلج
ولا تخفى على احد بغانا	ندخن بالنهار لتبصرينا

وينقل لنا صاحب المفضليات شعرا لمرّة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، وهو ابن اخ جساس بن مرة قاتل كليب بن ربيعة زوج أخته - جلييلة بنت مرة - وفي هذا الشعر يتوعد الشاعر عوفا ، كيف يجرؤ على السطو على ماله وهو كان بالأمس يخاف مجرد التفكير بهذا الامر، اسمعه يقول له (٤٤) : (الكامل)

ولكنت اسرحها امامك عزبا	يا عوف ويحك فيم تأخذ صرمتي ؟
ولشر ما قال امرؤ ان يكذبا	تالله لولا ان تشاءى اهلنا
وعلوت اجرد كالعسيب مشذبا	لبعثت في عرض الصراخ مفاضة
مما ارد الجيش عنها خيبا	لتركتم ابلي رتاعا انني
يالهدف نفسي قرن ما ان يغلبا	لله عوف لابسا اثوابه

وفي مكان آخر من المفضليات نقرأ مقطوعة لسنان بن ابي حارثة المري (وهو صهر الحارث بن ظالم إذ هو زوج أخته سلمى وهو والد هرم بن سنان الذي مدحه زهير بن ابي سلمى) وهو يهدد المثلثم بن رياح ومالك بن هند قائلا (٤٥) : (الكامل)

إن كنت رائم عزنا فاستقدم	قل للمثلثم وابن هند بعده
كأسا صبابتها كطعم العلقم	تلق الذي لاقى العدو وتصطبج

سابعاً : تهديد المتحاربين بإيقاف الحرب :

إن الذين رؤوا اخبار البسوس الطاحنة يلحظ أن المهلهل قال لقومه: (وقد رأيت أن تبقوا على قومكم فأنهم يحبون صلاحكم ، وأن القوم سيرجعون اليكم غداً بمودتهم ومواصلتهم وتعطف الارحام حتى تتواصلوا) (٤٦).

هنا ينتخي أصحاب الرأي السديد بنصح المتحاربين بإيقاف الحرب ، وإلا فأنهم سوف يحرمون من أماكن الخصب والكأ ، وفي هذا يقول بشر بن أبي خازم (٤٧) : (الوافر)

ومولاهم فقد حلبت صرام	ألا أبلغ بني سعد رسولا
لتارك ودينا في الحرب ذام	نسومكم الرشاد ونحن قوم

هنا يدعوهم إلى التعقل والتأمل، والبعد عن الجفاء والقطيعة، حتى إذا فكروا في العداء أو الغزو، وصفرت عياب الود منهم، وخانوا العهد المتوخي الوفاء به، فإنهم سيضطرون إلى هجران أماكن الخصب "كجزع عربيتات" و"برقة عيهل":

ولم يك بيننا فيها ذمام
وبرقة عيهل منكم حرام

فإذ صفرت عياب الود منكم
فإن الجزع جزع عريتنا

ويمضي بشر مذكراً بني سعد بمراعي قومه الخصبة وبعزتهم وكثرة رجالهم، ويأتي على ذكر الخيول ويصفها وصفاً مُسهباً.

وهذا ذو الإصبع العدوانى يمشى إلى المتحاربين ويسألهم قبول الدية ، فلما أبيا وأقاما على الحرب، راح يهددهم ويتوعدهم إن لم يكفوا عن الحرب سيعلنها عليهم جميعا ، ومن الجدير ذكره هنا هو أن الشاعر كان قد بدأ قصيدته هذه بالغزل وأسرد ما دار بينه وبين ابن عمه ثم انه مضى يتهم بهم لأنهم لم يراعوا حرمة لذوي القربى، ثم أخذ يهدد ويتوعد ، فيقول (٤٨) :

(البسيط)
مُخْتَلَفَانِ فَأَقْلَابِيهِ وَيَقْلِينِي
فَخَالَنِي دُونَهُ وَخَلْتُهُ دُونِي
أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةَ اسْفُونِي
عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَحْزُونِي
وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِينِي

لِي ابْنُ عَمِّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ
أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَأَلْتِ نَعَامَتَنَا
يَا عَمْرُ وَإِنْ لَا تَدَعِ شَتْمِي وَمَنْقِصَتِي
لَا هِ ابْنِ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ
لَوْلَا تَقَوْتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ

ويُعد تصوير الشاعر للاسطورة (الهامة والصدى) في إبياته الشعرية دليلاً مصاحباً لأفكاره المتوارية وتصوير عميق لإحساسه الفكري الذي أراد توجيهه بصورة تثير المتلقي وتجسد الواقع ومعتقداته لما تحمله من ردود فعل اجتماعية ونفسية .

أما بماذا يهدد الشاعر الجاهلي أعداءه ؟ ، فهذا الأمر غالباً ما يناط بأدوات الحرب من سيوف ورمح وقسي وخيل وغيرها ، كما هو واضح في قول بشر بن شهاب اليشكري أنف الذكر، عندما يقول : (الطويل)

مَعِي مَشْرَفِي فِي مَضَارِبِهِ فَضَمَّ
فَتَقَرَّعَ بَعْدَ الْيَوْمِ سِنَّكَ مِنْ نَدَمٍ
وَفَرَعِ هَتُوفٍ لَاسْقِي وَلَا نَشْمِ
وَدَاتُ قَتِيرٍ فِي مَوَاصِلِهَا دَرَمٍ
تُعْشِي بِنَانَ الْمَرْءِ وَالْكَفِّ وَالْقَدَمِ

وَلَا تُؤْعِدْنِي إِنِّي إِنْ تَلَاقَيْتِي
فَمَهْلًا أَبَا الْخُنْسَاءِ لَا تَشْتَمْنِي
وَنَبْلُ قِرَانِ كَالسِّيُورِ سَلَاجِمِ
وَمُطْرِدُ الْكَعْبَيْنِ أَسْمَرُ عَاتِرٍ
مُضَاعَفَةٌ جَدْلَاءُ أَوْ حُطْمِيَّةٌ

والمهلهل بن ربيعة يهدد أعدائه بخيول تشبه السعالي ، فيقول (٤٩):

فتيان صدق كليوث الطرق

سعاليا يحملن من تغلب

كما هدد الشاعر الجاهلي عدوه بأن، يجعل جيشه طعاماً للجوارح والسباع ، فهذا المهلهل يقول في ذلك :
حتى نرى أوصالهم وجماجما
وترى سباع الطير تنقر أعينا
منهم عليها الخامعات وقوعا (الكامل)
وتجر أعضاء لهم وضلوعا

وليس بعيدا عن هذا ما نلمسه عند أمريء القيس الذي هدد في قصيدة سبق ذكرها :
حتى تزور الضباع ملحمة
كأنها من ثمود أو إرمما

(المنسرح)

ومن اللطيف أن نرى تهديدا أكثر إنسانية ، عندما يهدد الشاعر الجاهلي خصومه بحرمانهم من المراعي الخصبية ، فيقول - بشر بن أبي حازم - لهم إنكم ستضطرون إلى هجران أماكن الخصب كجزع عريتنات وبرقة عيهل: (الوافر)

فإذ صفرت عياب الودّ منكم
فإن الجزع جزع عريتناتٍ
ولم يك بيننا فيها ذمام
وبرقة عيهل منكم حرام

الخاتمة :

لقد تبين لنا من خلال استقراء طائفة كبيرة من الشعر الجاهلي الذي انطوى على تهديد ووعيد ، أن هذا الغرض الشعري لا يأتي وحده غرضا قائما بذاته في القصيدة الجاهلية ، ولا سيما في القصائد الطوال ، إنما يأتي بين طيات الرثاء ، ولا سيما في رثاء المقتول الذي يطالب أهله بالأخذ بثأره ، كما نلمسه بين طيات الهجاء ، ولا سيما هجاء الأعداء الحربيين ، كما يأتي ضمن غرضي الفخر والعتاب حينما لا ينفع الكلام . أما في حال المقطوعات الشعرية ، فإن الأمر مختلف بعض الشيء ، إذ لا يصبح من النادر وجود مقطوعة شعرية موقوفة على التهديد والوعيد الخالص .

إن الملحظ في كل موضوع من هذه الموضوعات أحداثاً واقعية يعرضها الشعراء في نصوصهم الشعرية مصاحبةً للمحتوى الفكري البعيد المتزامن في وقته ، وهنالك أسباباً عدة جعلت الشاعر يعوض الأحساس اللاشعوري في إثارة العاطفة بمستوياتها الاجتماعية والنفسية والفكرية ليحاكي الرؤية الشعورية العقلية ولكي تتحقق الاستجابة المعنوية .

كما يحاول أغلب الشعراء إدخال ثيمات للمحتوى الاجتماعي وتجديد الشعور العقلي ليواكب المسيرة الفنية المتعددة الجوانب للحياة الجاهلية وأن لم تكن بعيدة عنه كل البعد بأستعراضاتها البطولية وبأنماطٍ متعددةٍ

وأخذ بعض الشعراء النموذج العربي الاصيل بصورته الخاصه لما يحويه من حيثيات مترابطة ومتداخلة في تواصلها التقليدي عاميةً ، فالسلوك الفردي الجاهلي منبعث من مظاهر التواصل الاجتماعي الذي عاشه الجاهلي آنذاك متوارياً الى لحظات الانبعاث النفسي في تفعيل كل فكرة وشعور منظم تحت تقليد قسري متوارث .

الهوامش

- ١- ينظر : معجم النقد العربي القديم : ج ٢/ ص ٤٤٤ .
- ٢- ينظر : العصر الجاهلي لشوقي ضيف : ص ١٩٥ .
- ٣- الاستدراك : ص ٦١-٦٢ .
- ٤- العمدة : ج ٢/ ص ١٦٧ .
- ٥- ينظر : شعر الحرب في العصر الجاهلي : ص ٢٠ .
- ٦- ينظر : شعر الرثاء في العصر الجاهلي : ص ١٠٣ .
- ٧- ينظر : الرثاء في العصر الجاهلي و صدر الإسلام : ص ١١٧ .
- ٨- ينظر : شعر الحرب في العصر الجاهلي : ص ٢٥٣ .
- ٩- ديوان المهلهل بن ربيعة : ص ٢٠ .
- ١٠- المصدر نفسه : ص ١٧ .
- ١١- ينظر : أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي : ص ١٦٣ .
- ١٢- الاصمعيات : ص ٧٠ .
- ١٣- ينظر : شعر الحرب في العصر الجاهلي : ص ٢٥٤ .
- ١٤- ينظر : أيام العرب في الجاهلية : ص ٣٤٩ .
- ١٥- ديوان عامر بن الطفيل : ص ١١٣ .
- ١٦- ديوان دريد بن الصمة : ص ١١٠-١١٢ .
- ١٧- ديوان المهلهل بن ربيعة : ص ٣٢ ، وينظر : أخبار المراقسة وأشعارهم الملحق بديوان أمريء القيس : ص ٥٣ - ٥٤ .
- ١٨- ينظر : شعر الحرب في العصر الجاهلي : ص ٢٥٣ .
- ١٩- ينظر : أيام العرب في الجاهلية : ص ٢٧٨ .
- ٢٠- ديوان عامر بن الطفيل : ص ٥٥ - ٥٧ ، وقد ورد ذكر هذه القصيدة في الاصمعيات : ص ٣٢١٦ ، وفي المفضليات : ص ٣٦٣ .
- ٢١- ينظر : تاريخ الادب قبل الاسلام : ص ١٦٠ .
- ٢٢- المفضليات : ص ١٠٢ .
- ٢٣- ديوان الأعشى : ص ١٧٧ - ١٧٩ .
- ٢٤- ينظر : فن الهجاء وتطوره عند العرب : ص ٤٦ .
- ٢٥- ديوان الأعشى : ص ١٤٤ - ١٤٩ ، * تتأكل : تقسد .
- ٢٦- ديوان النابغة الذبياني : ص ٥٤ - ٥٥ ، * ضراري : اللصوق بي .
- ٢٧- المفضليات : ص ٢٧٤ .
- ٢٨- المفضليات : ص ٣٠٨ .
- ٢٩- ينظر : القيم الروحية في الشعر العربي : ص ١٦٧ .
- ٣٠- ينظر : الهجاء الجاهلي صورته وأساليبه الفنية : ص ١٦٤ .
- ٣١- ينظر : فن الهجاء وتطوره عند العرب : ص ٥٦ .
- ٣٢- ينظر : الهجاء والهاجؤون في الجاهلية : ص ١٦٤ .
- ٣٣- شرح المعلمات السبع : ص ١٦٥ وما بعدها .
- ٣٤- المفضليات : ص ٢٩٦ .
- ٣٥- المصدر نفسه : ص ٣١٢ .
- ٣٦- ديوان الأعشى : ص ٥٦ .
- ٣٧- ينظر : الفتوة عند لعرب : ص ٣٥ .
- ٣٨- ينظر : الحياة العربية من الشعر الجاهلي : ص ٢٧٦ وما بعدها .
- ٣٩- ديوان أمريء القيس : ص ٦٠ - ٦١ .
- ٤٠- المصدر نفسه : ص ١٥٤ .
- ٤١- ديوان المهلهل بن ربيعة : ص ٦٨ .
- ٤٢- أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي : ص ١٦٣ .
- ٤٣- ديوان الأعشى : ص ٢١٣ .
- ٤٤- المفضليات : ص ٣٠٣ .

٤٥ - المفضليات : ص ٣٤٩ .

٤٦ - ينظر: أيام العرب في الجاهلية: ١٦٥

٤٧ - ديوان بشر بن أبي خازم: ٦٥

٤٨ - ديوان ذو الأصبع العدوانى: ص ٥٤ .

٤٩ - ديوان المهلهل بن ربيعة : ص ٦٠

المصادر

- * الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء متئين من المستدركات الجديدة على اسان العرب وتاج العروس :
د. محمد حسن حسن حبل ، دار الفكر العربي .
- * الاصمعيات ، الأصمعي ، ت : احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٢ ،
١٩٦٤ .
- * أخبار المراقشة وأشعارهم للحق بديوان عمرو القيس :
* أيام العرب في الجاهلية ، محمد احمد جار المولى وآخرون ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ،
ط ٢ ، ١٩٥٣ .
- * أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي ، منذر الجبوري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ٢ ، ١٩٨٦ .
- * تاريخ الادب العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي ، د. مصطفى عبد اللطيف ، جامعة بغداد - كلية
الاداب ، ط ٢ ، ١٩٨٩ .
- * الحياة العربية في الشعر الجاهلي ، د. احمد محمد الحوفي ، دار القلم ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٧٢ .
- * ديوان الأعشى: اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ٢٠٠٩
- * ديوان أمريء القيس : تحقيق : محمد أبو فضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط ٤ ، ١٩٨٤ .
- * ديوان بشر بن أبي خازم : تحقيق : د. عزة حسن ، دمشق ، ١٩٦٠ .
- * ديوان دريد بن الصمة : تحقيق: محمد منير البقاعي ، دار قتيبية ، ١٩٨٢ .
- * ديوان ذو الأصبع العدوانى : جمعه وحققه : عبد الوهاب محمد علي العدوانى ، مطبعة الجمهور ، الموصل ،
١٩٧٣ .
- * ديوان عامر بن الطفيل ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٣ .
- * ديوان المهلهل بن ربيعة التغلبي : تحقيق : محمد علي أسعد ، دار الفكر العربي ، بيروت . لبنان ، ٢٠٠٠ .
- * ديوان النابغة الذبياني ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، سلسلة ذخائر العرب (٥٢) دار المعارف ، القاهرة ،
ط ٢ ، ١٩٨٥ .
- * الرثاء في العصر الجاهلي وصدر الإسلام ، بشرى محمد علي الخطيب ، مطبعة الإدارة المحلية ، بغداد ، ط ١ ،
١٩٧٧ ، ١٠ - شرح المعلقات السبع ، الزوزني ، مكتبة دار البيان، بيروت ، د.ت .
- * شعر الحرب في العصر الجاهلي ، د. علي الجندي ، ج ١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- * شعر الرثاء في العصر الجاهلي - دراسة فنية - د. مصطفى عبد الشافي الشورى ، الدار الجامعية للطباعة
والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- * العصر الجاهلي ، سلسلة تاريخ الأدب العربي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٢٤ ، ٢٠٠٣ .
- * العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار
الجيل ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٨١ .
- * الفتوة عند العرب وأحاديث الفروسية والمثل العليا ، عمر الدسوقي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ،
القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٦٦ .
- * فن الهجاء وتطوره عند العرب ، إيليا الحاوي ، دار الثقافة ، بيروت ، د.ت .
- ١٧ - القيم الروحية في الشعر العربي قديمه وحديثه ، ثريا عبد الفتاح ملحس ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،
د.ت .
- * معجم النقد العربي القديم ، د. احمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٩ .
- * المفضليات ، المفضل الضبي ، ت : احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤ ،
١٩٦٤
- * الهجاء والهجؤون في الجاهلية ، د. محمد محمد حسين ، دار الآداب ، القاهرة ، د.ت .